مركز رُبى
للدراسات والأبحاث
والتدريب التربوي

Ruba Center for Studies, Research and Educational Training
°CC°Θ Q‡Θ° Σ ⊦V‡OΣUΣI Λ ΣO✱✱‡⊦I Λ ‡O°I‡I °OXC°I

بوابة الفعاليات الأكاديمية
لمركز رُبى للدراسات والأبحاث
والتدريب التربوي

مراجعة كتاب تكنولوجيا الإعلام والتواصل وتوظيفها في تدريس مادة التربية الإسلامية (دليل المدرس):

رؤية بيداغوجية متجددة في ظل طفرة الذكاء الاصطناعي

د. محمد زمراني

أستاذ محاضر بجامعة السلطان مولاي سليمان
المدرسة العليا للتربية والتكوين ببني ملال

ورقة علمية مقدمة ضمن أعمال:
اليوم الدراسي الافتتاحي للموسم الأكاديمي 2025م:
الخطاب التربوي القيمي في سياق التحولات المعاصرة:
قواعد الترشيد وسبل التقويم

4 رجب 1446هـ الموافق لـ 4 يناير 2025م

طنجة - المملكة المغربية

ورقة علمية محكمة

الخطاب التربوي القيمي
في سياق التحولات المعاصرة:
قواعد الترشيد وسبل التقويم

الخطاب التربوي القيمي في سياق التحولات المعاصرة:
قواعد الترشيد وسبل التقويم

تحرير

الدكتور عبد الجليل البكوري

رئيس مركز رُبى للدراسات والأبحاث والتدريب التربوي
أستاذ محاضر بجامعة مولاي إسماعيل
المدرسة العليا للأساتذة بمكناس

منشورات مركز رُبى

www.books.rubacenter.org

المنظومة الرَّقمية الأكاديمية لمركز رُبىٰ للدِّراسات والأبحاث والتَّدريب التَّربويّ

© مركز رُبىٰ للدِّراسات والأبحاث والتَّدريب التَّربويّ

مركز رُبىٰ
للدراسات والأبحاث
والتدريب التربوي
Ruba Center for Studies, Research and Educational Training

بوابة الفعاليات الأكاديمية لمركز رُبىٰ

إحدىٰ بوابات المنظومة الرَّقمية الأكاديمية لمركز رُبىٰ، تُعنىٰ بإدارة الفعاليات العلمية والأكاديمية التي يُنظمها المركز، بدءًا من استقبال المشاركات، ومرورًا بتحكيمها، ثم وصولًا إلىٰ نشرها بصيغةٍ رقميَّة مفتوحة الوصول، ومفهرسة، وبمعرِّفٍ رقميٍّ، وموثَّقة دوليا.

موقع البوابة: events.rubacenter.org

هذه المقالة ضمن: الخطاب التربوي القيمي في سياق التحولات المعاصرة: قواعد الترشيد وسبل التقويم

تحرير: -د. عبد الجليل البكوري

اللجنة العلمية لليوم الدراسي: -د. عبد الجليل البكوري | -د. محمد الشنتوف
-د. طارق بوتفاح | -د. عبد الرحيم البطيوي

لجنة المراجعة: -د. خالد أوعبو -د. يونس الجازولي -دة. عائشة الطويل

لجنة التدقيق اللغوي: -د. سلمان الحساني (اللغة العربية) -د. محمد بقالي (اللغة الإنجليزية)
-ذ. عمر بوطاهر (اللغة العربية) -ذ. ياسين الهواري (اللغة العربية)

معلومات الإصدار:

- **الإيداع القانوني: 2026MO4491**
- **ردمك (ISBN): 978-9920-27-084-7 (النسخة الورقية)**
- **ردمك (E-ISBN): 978-9920-27-085-4 (النسخة الإلكترونية)**

الناشر:

مركز رُبىٰ للدِّراسات والأبحاث والتَّدريب التَّربويّ

صندوق بريد 4329، الإدريسية، طنجة، المملكة المغربيَّة

هاتف: 1001 20 679 (212+)

البريد الإلكتروني: contact@rubacenter.org

الموقع الإلكتروني: www.rubacenter.org

تصميم وإخراج:

بَـيـان | Bayan

للخدمات الرقمية وإدارة الفعاليات

البريد الإلكتروني: info@bayands.com

الموقع الإلكتروني: www.bayands.com

هاتف: 4466 98 666 (212+)

لا تُعبِّر الكتب والدراسات التي ينشرها المركز عن رأيه، وإنَّما عن رأي مؤلفيها واجتهاداتهم.

حقوق النشر والترخيص:

هذا العمل مُرخَّص بموجب رخصة المشاع الإبداعي **نَسب المُصنَّف – غير تجاري – منع الاشتقاق 4.0 دولي (CC BY-NC-ND 4.0)**. ويجوز نسخ العمل وتوزيعه ومشاركته مع وجوب الإشارة إلى صاحبه ومصدره، شريطة ألا يُستخدم لأغراض تجارية وألا تُنشر منه أعمال مشتقة.

بيانات الورقة العلمية

الفعالية : اليوم الدراسي: الخطاب التربوي القيمي في سياق التحولات المعاصرة: قواعد الترشيد وسبل التقويم
تاريخ الانعقاد : 4 رجب 1446ه الموافق لـ 4 يناير 2025م
مكان الانعقاد : المملكة المغربية - طنجة
عنوان الورقة : مراجعة كتاب تكنولوجيا الإعلام والتواصل وتوظيفها في تدريس مادة التربية الإسلامية (دليل المدرس): رؤية بيداغوجية متجددة في ظل طفرة الذكاء الاصطناعي
الرقم ت.م (DOI) : https://doi.org/10.64811/RUBA.ARE.25.1.03

بيانات الباحث

اسم الباحث : زمراني محمد
المؤسسة : جامعة السلطان مولاي سليمان – المدرسة العليا للتربية والتكوين ببني ملال
البريد الإلكتروني : m.zemrani@usms.ma
حساب ORCID : https://orcid.org/0000-0003-2484-8578

الملخص

تأتي هذه الورقة البحثية في سياق الاحتفاء وإعادة القراءة العلمية لكتاب تكنولوجيا الإعلام والتواصل وتوظيفها في تدريس مادة التربية الإسلامية (دليل المدرس) بعد 26 سنة من صدوره، باعتباره مجهودا فكريا مؤسِّسا في الساحة التربوية المغربية والعربية.

تهدف الدراسة إلى استحضار المرجعية المنهجية لهذا الدليل وفحص مدى استمرارية راهنيته في ظل الطفرة المتسارعة للذكاء الاصطناعي. واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي الاستشرافي، من خلال تفكيك البنية المعرفية للدليل ومقارنتها بالتحولات الرقمية المعاصرة، ومحاولة استخلاص بنية الكفايات الرقمية المطلوبة في المدرس اليوم.

خلصت الدراسة إلى أن الدليل نجح في إرساء نموذج تربوي متوازن يجمع بين أصالة القيم الإسلامية ومعاصرة الوسائط التقنية، مما جعله جسرا معرفيا مهد الطريق للأجيال اللاحقة من الباحثين. وتوصي الدراسة بضرورة تحيين هذا المجهود الفكري عبر صياغة إطار مرجعي جديد للكفايات الرقمية لمدرسي التربية الإسلامية، والعمل على تطويره عبر إصدار دليل مرجعي للمدرس يستلهم روح هذا الكتاب في ضوء المستجدات الحديثة

الكلمات المفتاحية

تكنولوجيا الإعلام والتواصل - الذكاء الاصطناعي التوليدي - كفايات التدريس - القيم - التربية الإسلامية

نوع الورقة	تاريخ الاستلام	تاريخ المراجعة	تاريخ النشر
مراجعة أكاديمية لكتاب	2024/10/01	2025/12/29	2026/08/28

الاستشهاد المرجعي بالورقة العلمية:

زمراني محمد. 2026. «مراجعة كتاب تكنولوجيا الإعلام والتواصل وتوظيفها في تدريس مادة التربية الإسلامية (دليل المدرس): رؤية بيداغوجية متجددة في ظل طفرة الذكاء الاصطناعي». في أعمال اليوم الدراسي: الخطاب التربوي القيمي في سياق التحولات المعاصرة: قواعد الترشيد وسبل التقويم، **تحرير البكوري عبد الجليل**، 76-101. المملكة المغربية: مركز رُبى للدراسات والأبحاث والتدريب التربوي. https://doi.org/10.64811/RUBA.ARE.25.1.03.

Scientific Paper Information

Event : Academic Study Day: Values-Based Educational Discourse amid Contemporary Transformations: Guiding Principles and Approaches to Evaluation

Date : 4 Rajab 1446 AH, corresponding to 4 January 2025

Venue : Tangier, Kingdom of Morocco

Paper Title : TReview of the Book Information and Communication Technology and Its Use in Teaching Islamic Education (A Teacher's Guide): A Renewed Pedagogical Perspective in the Context of the Rapid Advancement of Artificial Intelligence

DOI : https://doi.org/10.64811/RUBA.ARE.25.1.03

Researcher Information

Researcher: Mohammed Zemrani
Affiliation: Sultan Moulay Slimane University – Higher School of Education and Training, Beni Mellal
Email: m.zemrani@usms.ma
ORCID: https://orcid.org/0000-0003-2484-8578

Abstract

This research paper is situated within the context of commemorating and academically revisiting the book Information and Communication Technology and Its Use in Teaching Islamic Education: A Teacher's Guide, twenty-six years after its publication, in recognition of its status as a foundational intellectual contribution to the Moroccan and Arab educational landscape.

The study aims to revisit the methodological foundations of the guide and examine the extent to which it remains relevant in light of the rapidly accelerating development of artificial intelligence. The researcher adopts a descriptive, analytical, and prospective approach, involving an analysis of the guide's conceptual structure, a comparison with contemporary digital transformations, and an attempt to identify the framework of digital competencies required of teachers today.

The study concludes that the guide succeeded in establishing a balanced educational model that combines the authenticity of Islamic values with the contemporaneity of technological media, thereby serving as an intellectual bridge that paved the way for subsequent generations of researchers. The study recommends updating this intellectual contribution by developing a new reference framework for the digital competencies of Islamic Education teachers and further advancing it through the publication of a reference guide for teachers that draws inspiration from the spirit of the original book while incorporating recent developments.

Keywords

Information and Communication Technology - Generative Artificial Intelligence - Teaching Competencies - Values - Islamic Education

Paper Type	Date Received	Date Revised	Date Published
Academic Book Review	2024/10/01	2025/12/29	2026/08/22

Recommended Citation:

Zemrani, Mohammed. 2026. "Review of the Book Information and Communication Technology and Its Use in Teaching Islamic Education (A Teacher's Guide): A Renewed Pedagogical Perspective in the Context of the Rapid Advancement of Artificial Intelligence." In Proceedings of the Academic Study Day: Values-Based Educational Discourse amid Contemporary Transformations: Guiding Principles and Approaches to Evaluation, edited by **Abdeljalil El Bakouri,**76-101. Kingdom of Morocco: RUBA Center for Studies, Research, and Educational Training. https://doi.org/10.64811/RUBA.ARE.25.1.03

مراجعة كتاب تكنولوجيا الإعلام والتواصل وتوظيفها في تدريس مادة التربية الإسلامية (دليل المدرس): رؤية بيداغوجية متجددة في ظل طفرة الذكاء الاصطناعي

الدكتور محمد زمراني(*)

مقدمة:

يعيش الحقل التربوي المعاصر تحولات عميقة تفرضها مقتضيات الثورة الرقمية وطفرة الذكاء الاصطناعي التوليدي، إذ انتقلت تكنولوجيا الإعلام والتواصل من مجرد أدوات مساعدة إلى جزء من البيئة التعليمية.

وفي السياق المغربي، شددت التقارير المتوالية من المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، لاسيما الرؤية الاستراتيجية 2015-2030، على ضرورة إرساء مدرسة جديدة تدمج التكنولوجيات الرقمية في صلب الممارسات التعليمية لضمان الجودة والإنصاف. غير أن هذا الإدماج يطرح تحديات معرفية وديداكتيكية عندما يتعلق الأمر بالمواد الإنسانية، التي تتسم بخصوصية قيمية ووجدانية تجعل من التقنية وسيطا يحتاج إلى ضبط منهجي دقيق.

يكتسي الكتاب موضوع الدراسة قيمة كبيرة نظرا لكونه من المراجع المؤسسة والرائدة في مجال ادماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تدريس المواد الإنسانية والتربية الإسلامية على وجه التحديد في العالم العربي، والذي صدر في سياق تعاون مؤسساتي بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) والمركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية بالمدرسة العليا للأساتذة بتطوان. وما يعزز من القيمية العلمية لهذا الكتاب كونه شكل نقطة التقاء تداخلت فيه الرؤية المنهجية والتربوية للدكتور خالد الصمدي، والخبرة التقنية والتطبيقية في الهندسة البيداغوجية لكل من الدكتور السعيد الزاهري، والدكتور محمد الراضي، هذا التكامل هو الذي جعل من الدليل يجمع بين أصالة المضمون وعلمية المنهج ومعاصرة الوسيلة.

(*) أستاذ باحث في علوم التربية وديداكتيك الدراسات الإسلامية بالمدرسة العليا للتربية والتكوين التابعة بجامعة السلطان مولاي سليمان ببني ملال. حاصل على الدكتوراه في علوم التربية والدراسات الإسلامية، له اهتمامات بحثية تشمل تكنولوجيا التعليم، والمهارات الحياتية، والذكاء الاصطناعي في التعليم، وديداكتيك التربية الإسلامية. كما له عدد من الأبحاث والمنشورات العلمية في مجالات التربية والتكوين والممارسات التعليمية الرقمية.

على الرغم من الأثر العميق الذي أحدثه كتاب «تكنولوجيا الإعلام والتواصل وتوظيفها في تدريس التربية الإسلامية: دليل المدرس في إرساء دعائم الرقمنة البيداغوجية لمادة التربية الإسلامية بالمغرب، إلا أن الممارسة المهنية المعاصرة باتت تواجه تحديات مزدوجة؛ تتمثل الأولى في الفجوة التكوينية الملحوظة بين برامج التكوين الأساس والتمهين الميداني، وتتمثل الثانية في الطفرة التقنية المتمثلة في دخول تطبيقات الذكاء الاصطناعي إلى الساحة التربوية، والذي تجاوز منطق الوسائط الكلاسيكية الذي كان سائد أثناء كتابة الدليل.

وتتبلور مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:

إلى أي حد نجح هذا الدليل المنهجي في تقديم إجابات تطبيقية تردم الهوة الفاصلة بين التمكن التقني وبين المقاصد التربوية الكبرى لمادة التربية الإسلامية؟ وكيف يمكن الاستفادة منه في مواجهة التحولات المعاصرة للذكاء الاصطناعي؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية الأسئلة الآتية:

1. ما هي المرتكزات المعرفية والمنطلقات التربوية التي انطلق منها الكتاب؟
2. ما هي امتدادات الدليل، وما أثره في التكوين والبحث العلمي؟
3. كيف يمكن استشراف مستقبل دليل المدرس في ظل طفرة الذكاء الاصطناعي؟

تستمد هذه الدراسة أهميتها من راهنية الموضوع وتقاطعه مع التحولات الجذرية التي فرضتها الثورة الصناعية الرابعة، وتتجلى هذه الأهمية في سعي الدراسة نحو تقديم رؤية تجديدية لتدريس التربية الإسلامية تتجاوز النماذج التقليدية، استجابة للتحديات المعاصرة، انطلاقا من تثمين المكتسبات التي حققها هذا الكتاب المرجعي، اعترافا بدوره المحوري، واستلهاما لمقومات نجاحه من عناصر الابتكار والتجديد التي عرف بها. في محاولة للمساهمة لاستخراج مقومات بناء إطار مرجعي للكفايات الرقمية يخدم الممارسين والمكونين.

اعتمدت الدراسة في مقاربتها للموضوع على المنهج الوصفي التحليلي، مع تعزيزه بآليات المنهج الاستشرافي، وذلك من خلال تتبع وتحليل أدبيات «دليل المدرس» والتقارير الوطنية والدولية الصادرة عن المجلس الأعلى للتربية والتكوين ومنظمة اليونسكو، لتقييم التراكم الحاصل

في مجال الرقمنة التربوية، بالإضافة إلى استثمار نتائج الدراسات المسحية والتشخيصية، في أفق تركيب النتائج المستخلصة لصياغة مقترح إطار مرجعي للكفايات، يزاوج بين الجوانب المعرفية، الديداكتيكية، والوجدانية، بما يتناسب مع خصوصية مادة التربية الإسلامية.

أوّلًا: قراءة في المرتكزات المعرفية والبيداغوجية للكتاب

1. القـراءة الخارجية للكتاب

[جدول 1: بطاقة تقنية حول كتاب تكنولوجيا الإعلام والتواصل وتوظيفها في تدريس التربية الإسلامية]

العنوان الكامل	تكنولوجيا الإعلام والتواصل وتوظيفها في تدريس التربية الإسلامية (دليل المدرس)
المؤلفون	د. خالد الصمدي، د. محمد الراضي، د. السعيد الزاهري
الناشر	المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) بالتعاون مع المركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية (تطوان)
سنة النشر	2008م
عدد الصفحات	206 صفحة من القطع المتوسط
الفئة المستهدفة	مدرسو التربية الإسلامية، المكونون، والباحثون في ديداكتيك المواد

يعرض الجدول (1) المعطيات الخارجية للكتاب، فمن حيث العنوان يبرز التحديد الوظيفي (دليل المدرس) ليعلن عن هوية الكتاب كأداة إجرائية موجهة للممارسة الصفية. أما على مستوى جهة النشر، فإن صدوره عن منظمة الإيسيسكو بالتعاون مع المركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية يمنحه صبغة رسمية ودولية، ويؤكد انخراطه ضمن استراتيجية إصلاح المناهج التعليمية في العالم العربي والإسلامي.

كما يشير تاريخ النشر (2008م) إلى ريادة هذا العمل في سياقه الزمني، حيث كان من أوائل المحاولات المنهجية لرقمنة ديداكتيك المواد الإنسانية في وقت كان فيه التركيز التقني ينصب غالبا

على المواد العلمية.

هذا وقد جاء الكتاب في الحجم المتوسط من (206 صفحة) مناسبا لطبيعة الفئة المستهدفة من المدرسين والمكونين، وبالنظر إلى فريق التأليف، فقد جمع بين الخبرة في علوم التربية، والديداكتيك، والدراسات الإسلامية، وتكنولوجيا التعليم، والهندسة البيداغوجية، مما يضمن سلامة النقل الديداكتيكي للمادة عبر الوسيط الرقمي.

[الشكل 1: خطاطة محتويات كتاب تكنولوجيا الإعلام والتواصل وتوظيفها في تدريس التربية الإسلامية وفق بنية شجرية]

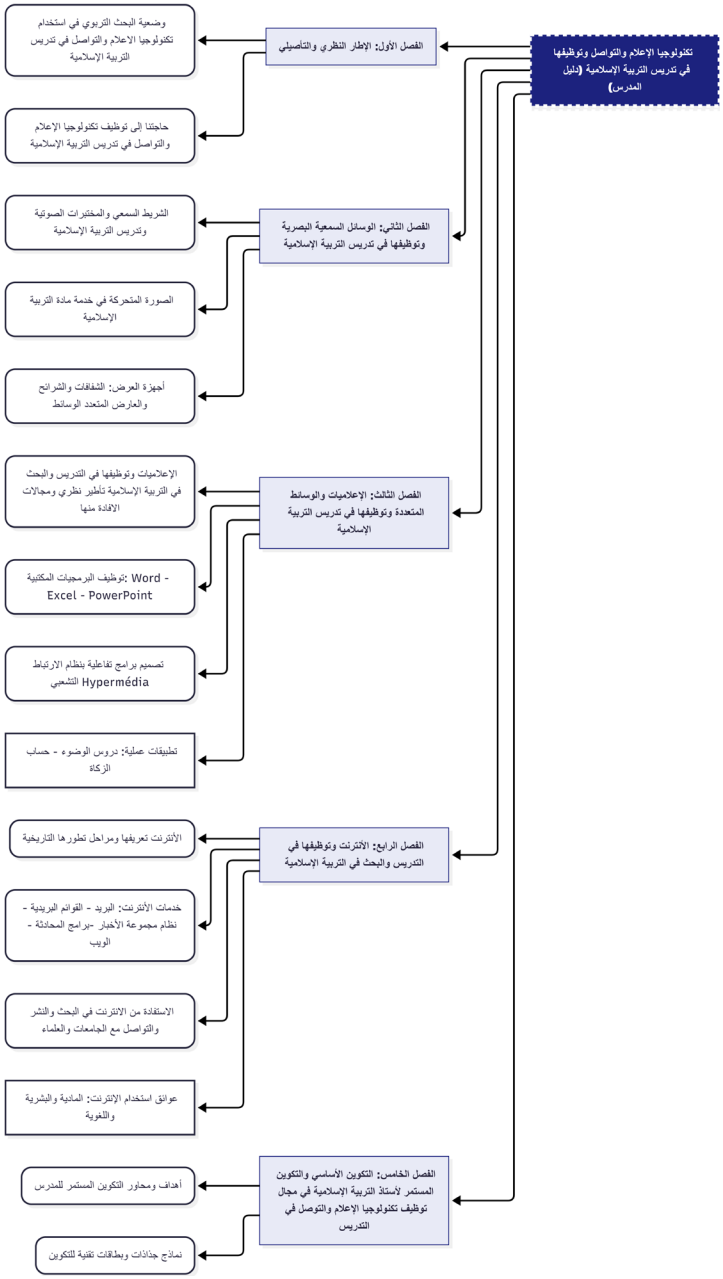

يظهر الشكل (1) الهيكلة التنظيمية لمحتويات الدليل والذي انتظم وفق هندسة تصاعدية تبدأ من التأصيل لتكنولوجيا الاعلام والتواصل لتنتهي بعرض ـالوسائل التقنية والأنترنت وتطبيقاتها في مادة التربية الإسلامية وتكوين المدرسين. عبر خمسة فصول متناسقة؛ يبدأ بفصل تمهيدي: يتحدث فيه عن الاطار النظري والتأصلي من المرجعية الإسلامية، مع بيان الحاجة لتوظيف تكنولوجيا الاعلام والتواصل في تدريس التربية الإسلامية، ثم ينتقل في الفصل الثاني للحديث عن الوسائل السمعية والبصرية وتطبيقاتها في تدريس التربية الإسلامية، أما الفصل الثالث فيناقش الإعلاميات والوسائط المتعددة بمختلف تطبيقاتها التقنية في تدريس التربية الإسلامية، في حين خصص الفصل الرابع للحديث عن الأنترنت وخدماتها والاستفادة منها في التدريس، ليختتم الدليل بفصل خامس مخصص لمناقشة كيفية تنزيله في تكوين المدرسين سواء على مستوى التكوين الأساس أو التكوين المستمر وفق هندسة بيداغوجية واضحة، مرفقة بنماذج جذاذات وتطبيقات تقنية للتكوين.

إن انتقال من الفصل الأول الذي يحدد المبررات المعرفية لاستخدام التكنولوجيا، وصولا إلى الفصل الخامس المتعلق بـالتكوين المستمر، يعكس رؤية نسقية لادماج تكنولوجيا لا مجرد أدوات معزولة، ويتجلى هذا التنظيم في الفصل بين الوسائط الكلاسيكية المطورة (السمعية البصرية) والوسائط الرقمية التفاعلية (الإعلاميات والانترنت)، مما يمنح المدرس تدرجا في اكتساب الكفايات؛ إذ يبدأ بالتحكم في الصورة والصوت قبل الانتقال إلى تصميم السيناريوهات البيداغوجية عبر البرمجيات والارتباطات التشعبية. حيث يخدم كل فصل تقني هدفا تربويا في تدريس التربية الإسلامية أو تنمية القيم، مما يجعل من الدليل وحدة موضوعية متماسكة.

ومن خلال ملاحظة أولية لعناوين الفصول قد تبدو المفاهيم والمصطلحات المستعملة قد تم تجاوزها مع التحولات الكبيرة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، لكن فكرة الكتاب لا زالت ذات راهنية. إذ جاء الكتاب ليُعالج ثلاثة دوافع جوهرية في حينه وهي:

- **تصحيح التمثلات:** مواجهة التوجس الذي كان يسود لدى الأساتذة وخاصة مدرسي مادة التربية الإسلامية تجاه كل وافد تقني جديد، حيث كان ينظر للتكنولوجيا كعنصر غريب يهدد الخصوصية التربوية والشرعية للمادة.
- **المشروعية والملاءمة:** إقناع الممارسين بجدوى هذه الأدوات من خلال فصل نظري يؤصل للمرجعية والمشروعية.

- **تجاوز التنظير المحض:** نقل التكوين من مجرد محو الأمية الحاسوبية إلى تطبيقات بيداغوجية تخدم المادة وتساعد المدرس على تملك كفايات الإنتاج الرقمي.

2. تحليل المنطلقات المعرفية والتربوية للكتاب

ينطلق كتاب تكنولوجيا الإعلام والتواصل وتوظيفها في تدريس التربية الإسلامية من رؤية، تتجاوز النظرة السطحية للتقنية باعتبارها مجرد أدوات وافدة أو دخيلة على الحضارة الإسلامية، ليؤسس لفلسفة تربوية تزاوج بوعي بين الثابت والمتحول. وترتكز هذه المنطلقات على ثلاثة أبعاد رئيسية تشكل الأرضية النظرية التي بنى عليها المؤلفون دليلهم وهي:

أ. جدلية الأصالة والمعاصرة بين ثبات القيم وتحول الوسيلة

تتأسس الفلسفة التربوية للدليل على قاعدة جوهرية مفادها أن القيم الإسلامية، بحكم استمدادها من الوحي، هي قيم ثابتة ومطلقة لا تتغير بتغير الزمان والمكان كالعدل، والصدق، والأمانة. غير أن هذا الثبات في المضمون لا يعني الجمود على شكل واحد في عرضه وتقديمه؛ إذ يرى المؤلفون أن التحدي الأكبر لا يكمن في القيم ذاتها، بل في طرائق عرضها وآليات ترسيخها في واقع يتميز بالسرعة والتحول.[1]

ويستند الكتاب في هذا الطرح إلى تأصيل شرعي ومنهجي، مشيرا إلى أن الحضارة الإسلامية لم تحقق سيادتها وبناء العمران إلا بجمعها بين أصالة القيم والقدرة على التواصل والإقناع باستخدام لغة العصر. ويستحضر الدليل المنهج النبوي كنموذج تطبيقي، حيث كان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يخاطب الناس على قدر عقولهم وبالوسائل المتاحة في زمانهم، داعيا ورثته من العلماء والدعاة والمدرسين إلى نهج هذا المسلك في تبليغ دعوته، وعليه، فإن توظيف التكنولوجيا ليس بدعة طارئة، بل هو استجابة لمقصد شرعي يدعو إلى الحكمة في التبليغ ومخاطبة كل جيل بلغته وأسلوبه في التواصل.

1- الصمدي، خالد، والزاهري، السعيد، والراضي، محمد. 2008. «تكنولوجيا الإعلام والتواصل وتوظيفها في تدريس التربية الإسلامية: دليل المدرس». الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة والمركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية. ص 17 و18.

ب. التربية الإسلامية في مواجهة الصراع المادي وتحديات العولمة

ينطلق الدليل من تشخيص دقيق للواقع المعاصر الذي يصفه بأنه واقع يحتل فيه الصراع المادي موقع الصدارة، ملقياً بظلاله على كافة الميادين. وفي ظل هذا التدافع الحضاري، لم تعد المعركة معركة إنتاج معرفة فحسب، بل أصبحت معركة تسويق للمعرفة ونشرها.

ومن هنا، يناقش الكتاب دور التربية الإسلامية لا كمادة دراسية معزولة، بل كمدخل طبيعي لإعادة ربط الأجيال بهويتها. غير أن هذا الدور يصطدم بواقع جديد؛ فالمتعلم لم يعد حبيس جدران الفصل الدراسي، بل أصبحت ذاكرته مفتوحة على قنوات تواصل عالمية تشكل مرجعيته وتصوراته. لذا، يرى المؤلفون أن انغلاق مادة التربية الإسلامية عن اقتحام هذا المجال يهدد بحدوث قطيعة بين خطاب المادة وواقع المتعلم. فالتكنولوجيا هنا تتحول من خيار بيداغوجي إلى ضرورة حضارية للدخول في التنافسية وحماية المتعلم من الاستيلاب القيمي، وذلك بتقديم البديل القيمي الإسلامي عبر نفس الوسائط التي يستخدمها الآخرون.

ج. المفهوم الوظيفي للتكنولوجيا من أداة العرض إلى بيئة التعلم

حرص الكتاب على تصحيح المفهوم السائد لتكنولوجيا التعليم، مخرجا إياه من دائرة الوسائل المعينة أو أدوات الإيضاح الضيقة، إلى مفهوم أرحب يعتبر التكنولوجيا نسقاً تواصلياً متكاملاً. فالدليل يميز بين الأداة (Hardware) وبين العملية (Process)؛ مؤكداً أن استخدام تكنولوجيا الإعلام والتواصل لا يعني مجرد إدخال حاسوب إلى الفصل، بل هو تحول في استراتيجيات التعليم والتعلم.

ويعرف الكتاب هذا التحول بأنه انتقال من التلقين السلبي إلى التفاعل الإيجابي، حيث تصبح الوسائط التكنولوجية؛ سمعية، أو بصرية، أو رقمية حوامل للمعرفة والقيم، تمكن المدرس من مخاطبة حواس المتعلم المختلفة؛ السمع والبصر والفؤاد التي أمر القرآن بتفعيلها. كما يؤكد الدليل أن هذه التكنولوجيا ليست غاية في حد ذاتها، بل هي وسيط وظيفي يهدف إلى تكييف المادة المعرفية الشرعية مع حاجات المتعلمين النفسية، والمعرفية، وجعل البيئة التعليمية بيئة جذابة قادرة على منافسة المؤثرات الخارجية، مما ينقل المدرس من دور الملقن إلى دور الموجه الذي يستثمر

التقنية لتعديل السلوكات وترسيخ القيم[1].

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن الدليل يؤسس لـ براديجم تربوي جديد، يعتبر أن رقمنة التربية الإسلامية ليست مسخاً لهويتها، بل هي شرط لتمكينها من أداء وظيفتها في الشهود الحضاري. فالمواءمة بين قداسة الرسالة وحداثة الوسيلة هي جوهر المقاربة التي يطرحها الدكتور خالد الصمدي وفريقه، لضمان أن تظل التربية الإسلامية مادة حية، فاعلة، ومؤثرة في وجدان المتعلم الرقمي.

تحليل ببليوغرافي للمرجعيات العلمية المؤسسة لدليل المدرس

لا يمكن استيعاب العمق المعرفي لدليل تكنولوجيا الإعلام والتواصل وتوظيفها في تدريس التربية الإسلامية دون تفكيك قاعدته المرجعية؛ إذ تعكس قائمة المصادر والمراجع التي ناهزت (40) مرجعا ومصدرا طبيعة التلاقح المعرفي الذي خاضه المؤلفون لردم الفجوة بين علوم الإسلامية وعلوم التقنية.

[جدول 2 تصنيف مراجع الدليل حسب الحقول المعرفية]

فئة المراجع	العدد التقريبي	النسبة المئوية	طبيعة المراجع
المصادر الشرعية	5	12.5%	القرآن الكريم، وكتب الحديث النبوي، وكتب السيرة النبوية.
المراجع التربوية والديداكتيكية	18	45%	كتب علوم التربية، ونظريات التعلم، وديداكتيك المواد، والتربية على القيم.
المراجع التقنية والأنفوميديا	12	30%	أدلة البرمجيات (Word, PPT)، وكتب تكنولوجيا التعليم، الوسائط المتعددة (بالعربية والفرنسية).
الوثائق والتقارير المؤسساتية	5	12.5%	منشورات الإيسيسكو، وتقارير وزارة التربية الوطنية، وثائق اليونسكو.

1- «تكنولوجيا الإعلام والتواصل وتوظيفها في تدريس التربية الإسلامية: دليل المدرس» .مرجع سابق، ص 22.

يكشف الجدول (3) عن التوزيع الإحصائي لمراجع الدليل ويظهر هيمنة واضحة للمراجع التربوية والديداكتيكية بنسبة تصل إلى 45%، وهو ما يؤكد أن الكتاب عمل بيداغوجي بالأساس يسعى لتطوير ممارسة التدريس. وتأتي المراجع التقنية في المرتبة الثانية بنسبة 30%، مما يعكس حرص المؤلفين على تقديم مادة علمية محينة (باللغتين العربية والفرنسية) تضمن الدقة في نقل المهارات الرقمية للمدرس. أما المصادر الشرعية والتقارير المؤسساتية، ورغم قلة عددها النسبي، إلا أنها تمثل الإطار المرجعي الذي يمنح الدليل خصوصيته. إن هذا التوزيع المتوازن ينسجم ونموذج المعرفة التكنولوجية البيداغوجية للمحتوى (TPACK)[1]، الذي ينحو نفس المسار في محاولة لتحديد أنواع المعرفة التي يحتاجها المدرس لدمج التكنولوجيا بفعالية في ممارسته التعليمية، وهي ثلاثة مكونات رئيسية: معرفة المحتوى (CK) والمعرفة البيداغوجية (PK)، ثم المعرفة التكنولوجية (TK).

ومن الناحية الإحصائية، تكشف القائمة عن ملمحين أساسيين: أولا التوازن اللغوي إذ يلاحظ مزاوجة واضحة بين المراجع المكتوبة باللغة العربية والمراجع المكتوبة باللغة الفرنسية، وهو ما يعكس انفتاح المؤلفين على البيئة الفرنكوفونية التي يستمد منها النظام التربوي المغربي الكثير من مصطلحاته التقنية.

ثم الحداثة الزمنية (باعتبار تاريخ النشر 2008) إذ تميزت المراجع التقنية بكونها إصدارات حديثة آنذاك، مما يؤكد أن الدليل تم تأسيسه على آخر المستجدات في مجال تكنولوجيا الإعلام والتواصل في تلك الفترة.

أما على مستوى توظيف هذا الكم من المراجع فإن تحليل طبيعة الاستخدام والأهداف المرجوة من الدليل تظهر على أنه تم توظيفها لأغراض محددة أهمها: وظيفة التأصيل وذلك عبر ربط التقنية بمقاصد الشريعة، ثم وظيفة الأجرأة عبر تحويل النظريات التربوية إلى بطاقات تقنية، وأخيرا وظيفة التدويل عبر ربط التجربة المغربية بالمنظومات الدولية.

إن قائمة مراجع هذا الدليل هي تعكس بجلاء التكامل المعرفي والمنهجي الذي اشتمل إليه

1- Handayani S, Hussin M, Norman H. Technological Pedagogical Content Knowledge (TPACK) Model in teaching: A Review and Bibliometric Analysis. Pegem Journal Education and Instruction, Vol. 13, No. 3, 2023, 175-190. DOI: https://doi.org/10.47750/pegegog.13.03.19

فريق التأليف الذي جمع بين التربية والتكنولوجيا والديدكتيك والتربية الإسلامية، هذا التنوع هو الذي جعل من الكتاب مرجعا عابرا للتخصصات وأعطاه الصلاحية العلمية ليكون دليلا نموذجيا للمدرسين.

ثانيا: الكفايات الرقمية في تكوين المدرس: الواقع والامتداد والأثر

1. الكفايات الرقمية في تكوين المدرس حسب الكتاب

[جدول 3 جرد الأدوات التقنية المقترحة في الدليل واستعمالاتها في تدريس التربية الإسلامية]

الأداة التقنية	توظيفاتها في تدريس التربية الإسلامية
جهاز عرض الشفافات	عرض نصوص القرآن الكريم، قواعد الرسم والتجويد، شروحات الحديث، وخطاطات المواريث والدروس الفقهية.
جهاز عرض الصور الثابتة	عرض صور المواقع التاريخية (مكة، المدينة)، الوثائق النادرة، وصور الإعجاز العلمي في الكون والإنسان لترسيخ العقيدة.
جهاز عرض الأجسام القاتمة	عرض الصور والرسوم والجداول مباشرة من الكتب والمجلات دون الحاجة لتحويلها إلى شفافات.
الفيديو والأشرطة المتحركة	تجسيد المفاهيم الغائبة (مثل: كيفية الصلاة، مناسك الحج، العمرة). توثيق الأحداث التاريخية في السيرة النبوية. إثارة دافعية المتعلم عبر الأفلام الوثائقية التربوية.
الشريط السمعي والمختبر الصوتي	تدريس التجويد والقراءات القرآنية والاستماع للقراءة النموذجية، والتسجيل قراءة المتعلمين، والمقارنة بين القراء. تفريد التعلم في حفظ القرآن الكريم، عبر الاستماع للأناشيد التربوية وخطب مشاهير العلماء، ومتابعة البرامج الإذاعية الدينية.
التلفاز والفيديو	عرض أفلام وثائقية حول التاريخ الإسلامي، مناسك الحج، الظواهر الاجتماعية، والاكتشافات العلمية المؤيدة للحقائق القرآنية،،.
الحاسوب (Computer)	المنصة الأساسية لتشغيل البرمجيات التعليمية، إدارة بيانات التلاميذ، والبحث العلمي والتربوي.

الأداة التقنية	توظيفاتها في تدريس التربية الإسلامية
معالج النصوص (Word)	إعداد الجذاذات التربوية، والاختبارات، والمطبوعات التعليمية، وتنسيق الأبحاث الخاصة بالمادة. تصميم مطويات تعليمية مثل: خطوات الوضوء مدعومة بالصور والنصوص.
الجداول الإلكترونية (Ex-cel)	حساب مقادير الزكاة والمواريث بدقة، وتدبير نقط التلاميذ، وإنجاز مبيانات إحصائية حول قضايا إسلامية واجتماعية. إدارة نقاط المتعلمين وتقويم نتائجهم بيداغوجيا وتفيئهم حسب النتائج.
العروض التقديمية (PowerPoint)	بناء دروس تفاعلية تدمج النص والصوت والصورة، مثل شرح مراحل الصلاة أو توضيح مفاهيم عقدية بطريقة بصرية مشوقة. وعرض الصور التوضيحية المدمجة مع النصوص القرآنية
برامج الارتباطات التشعبية الـ Hypermédia	تأليف حقائب تعليمية متكاملة تجمع (نص، وصوت، وفيديو). • خلق بيئة تعلم غير خطية تسمح للمتعلم بالبحث داخل البرنامج (مثل: البرمجيات الجاهزة لعظمة الله في الكون).
الوسائط المتعددة (Multi-media/CD-ROM)	استثمار الأقراص المدمجة التي تحوي موسوعات الحديث، والتفاسير، وأطلس السيرة النبوية، وبرامج تحفيظ القرآن الكريم.
الشبكة العنكبوتية (Inter-net/WWW)	البحث في المواقع الإسلامية المتخصصة، والبحث عن التفاسير، والأحاديث، والبحوث الشرعية المعاصرة. والحصول على فتاوى ومراجع علمية، ومواكبة أحداث العالم الإسلامي.
البريد الإلكتروني (E-mail)	التواصل بين المدرس وتلاميذه، وتبادل المذكرات والملفات التعليمية، والاستشارة مع العلماء والخبراء.
مجموعات الأخبار والدردشة (News Groups/Chat)	المشاركة في منتديات الحوار الديني والتربوي، وتبادل الخبرات بين مدرسي المادة عبر العالم.

يعرض الجدول (3) مجموعة من الأدوات والمقترحات لاستعمال الوسائل السمعية والبصرية والبرمجيات المكتبية وكذا الوسائط المتعددة بالإضافة إلى شبكة الأنترنت وخدماتها، -والتي تشكل قيمة مضافة في حينها- مرفقة بمقترحات متنوعة من استعمالاتها في تدريس التربية الإسلامية وهو

ما يساعد في تجاوز طرق التدريس التقليدية، ويساهم في ترسيخ المفاهيم، وإثارة دافعية التلاميذ، وربط المادة بالواقع المعاصر عبر استثمار التقنيات الحديثة. لهذا، نجد الدليل يركز في شقه التطبيقي على مبدأ الوسائط المتعددة كدعامة لبناء القيم والمفاهيم الشرعية، ومن تلك التوظيفات نذكر:

- **توظيف مسجل الصوت في ترتيل القرآن الكريم:** يطرح الكتاب نموذج المختبرات الصوتية كأداة فعالة في تدريس التجويد والقراءات. فبدلا من الاعتماد الكلي على التلقين الجماعي، يتيح المختبر الصوتي أو حتى المسجل البسيط، حيث يستمع المتعلم للنموذج المقرئ، ثم يسجل أداءه ويقارنه، مما ينمي مهارة الاستماع النقدي والتصحيح الذاتي للأداء القرآني.[1]
- **الصورة المتحركة (الفيديو) وتقريب المعاني:** يشدد الدليل على أهمية الصورة المتحركة في تجسيد المفاهيم الغائبة عن الحس، مثل مناسك الحج أو الأحداث التاريخية في السيرة النبوية، لتقريب الصورة الذهنية وجعل المتعلم يعيش الحدث، مما يرسخ القيم الوجدانية المرتبطة به.[2]
- **البرمجيات الوظيفية (Word & Excel & PowerPoint)** يقدم الدليل نماذج لتوظيف البرامج المكتبية؛ فقد اقترح استخدام برنامج الجداول (Excel) لتدريس فقه المعاملات والزكاة، حيث يتحول الدرس من حفظ للنصاب والمقادير إلى ممارسة حسابية تطبيقية، يقوم فيها المتعلم ببرمجة معادلات الزكاة. كما طرح نموذج استخدام (PowerPoint) و(Word) لتصميم دروس تفاعلية مثل تعليم الوضوء خطوة بخطوة، مما ينقل المعرفة الفقهية من المتون النصية إلى المشاهد البصرية المتسلسلة[3].

واستثمارا للتراث التربوي الإسلامي، تبنى استراتيجية الدمج المرن أو ما يمكن تسميته بالبيداغوجيا المختلطة، في الوقت الذي ينتقد فيه الجمود على طرائق الإلقاء التقليدية التي تسبب للمتعلم السأم والضجر، فإنه يؤكد أن التكنولوجيا يمكن أن تحسين من مناخ التلقي والانتقال التعلم النشط وذلك من خلال ما يلي:

1- «تكنولوجيا الإعلام والتواصل وتوظيفها في تدريس التربية الإسلامية: دليل المدرس» .مرجع سابق، ص25

2- المرجع نفسه، ص29.

3- المرجع نفسه، 86 و118.

- **تطوير الطرائق التقليدية:** يرى المؤلفون أن أساليب الحوار والقصة والاستنباط تظل جوهرية، لكن التكنولوجيا تمنحها زخما جديدا فبدلا من السرد الشفوي للقصة، يتم عرضها عبر وسائط متعددة تفاعلية (Hypermédia) ، وبدلا من الحوار العمودي، يتم فتح حوار رقمي عبر مجموعات الأخبار والمنتديات، مما يوسع دائرة التفاعل خارج الفصل.[1]

- **تعزيز التعلم الذاتي والبحث الرقمي:** ينقل الدليل الثقل من تعليم المعلم إلى تعلم التلميذ؛ حيث يحث على استثمار شبكة الانترنت والبرمجيات التعليمية لتعزيز التعلم الذاتي. فالمتعلم يمكنه الرجوع للدرس الرقمي في بيته، والتقدم وفق إيقاعه الخاص. كما يبرز الدليل أهمية البحث الرقمي في المصادر الإسلامية، مع التشديد على أهمية استحضار مهارات التفكير الناقد، وهي من المهارات الحياتية التي تهدف إلى تدريب المتعلم على تمييز الغث من السمين في المحتوى الديني المتاح على الشبكة، مما يحميه من التطرف أو المعلومات المغلوطة والزائفة[2].

كما خصص الدليل حيزا مهما لنقل المعرفة عبر التكوين الأساس والتكوين المستمر للمدرسين، منطلقا من قناعة مفادها أن نجاح الإدماج التقني رهين بكفاءة المدرس لا بجودة الأجهزة. وقد حدد الكتاب ملامح المدرس الرقمي من خلال كفايات محددة سعى لإكسابها له:

- **الكفايات التقنية الأدواتية:** وهي محو الأمية الرقمية الأساسية، مثل التحكم في نظام التشغيل، واستخدام معالجات النصوص (Word) لتحرير الجذاذات والاختبارات، والقدرة على التعامل مع أجهزة العرض (Data Show) بمختلف أنواعها.[3]

- **كفاية الإنتاج الديداكتيكي:** لم يكتف الدليل بجعل المدرس مستهلكا للموارد الرقمية، بل أراده منتجا لها. وتشمل هذه الكفاية قدرة المدرس على تأليف سيناريوهات بيداغوجية، وتحويل المادة العلمية الخام إلى منتج وسائطي جذاب، مثل تصميم درس تفاعلي حول عظمة الله يجمع بين النص القرآني، والصوت المؤثر، والصورة الكونية المعبرة.[4]

1- المرجع نفسه، ص 140.

2- المرجع نفسه، ص 162.

3- المرجع نفسه، ص 186.

4- المرجع نفسه، ص 194.

- **كفاية البحث والتوثيق الإلكتروني:** تدريب المدرس على ارتياد مظان العلم الشرعي في الفضاء الرقمي، والتواصل مع المراكز البحثية والجامعات عبر البريد الإلكتروني، مما يجعله دائم الصلة بالمستجدات الفقهية والتربوية، ويخرجه من عزلة الكتاب المدرسي الوحيد.[1]

إن الهندسة الديداكتيكية التي يقترحها الدليل من شانها أن تعيد لدرس التربية الإسلامية جاذبيته عبر تقريب مفاهيمه إلى عقل ووجدان المتعلم المعاصر. لقد نجح الكتاب في تقديم وصفة عملية تزاوج بين رصانة المضمون وجاذبية العرض الرقمي، جاعلا من التكنولوجيا جسرا للقيم من جيل المخطوط إلى جيل الشاشة.

2. واقع هندسة التكوين الأساس في تنمية الكفايات الرقمية لدى المدرسين

ينطلق مؤلفو الدليل من قناعة راسخة مفادها أن تكنولوجيا الإعلام والتواصل لم تعد مجرد وسيلة تعليمية مضافة، بل أصبحت شرطا من شروط جودة الفعل التربوي، مما يستوجب إعدادا مدرسين قادرين على تملك آلياتها وتوظيفها ديداكتيكيا بما يخدم ثوابت الهوية ويستجيب لمتغيرات العصر.[2]

وفي ظل اعتماد المنظومة التربوية المغربية لمسار جديد في تكوين مدرس المستقبل يجمع بين مؤسستين المدارس العليا للتربية والتكوين (ESEF/ENS)، من جهة والمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين (CRMEF) من جهة أخرى، يبرز التساؤل حول مدى تحقق الانسجام في هندسة التكوين الأساس في بناء الكفايات الرقمية لمدرس التربية الإسلامية بين مرحلتي التكوين الأساس والتكوين الممهنن؟

إلا أن تحليل محتوى الملفات الوصفية لمسار تكوين الكفايات الرقمية لمدرس مادة التربية الإسلامية تكشف عن وجود قطيعة وظيفية ومنهجية واضحة بين مرحلتي التكوين الأساس بالمدارس العليا للأساتذة أو المدارس العليا للتربية والتكوين، والتكوين الممهنن بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين. فبينما تكتفي الملفات الوصفية بسلك الإجازة في التربوي ببناء مهارات

1-المرجع نفسه، ص197.

2- المرجع نفسه، ص180.

تقنية عامة؛ كأبجديات الحاسوب والبرامج المكتبية والبحث الرقمي عبر كل من وحدة المهارات الرقمية (Digital Skills) بالفصل الأول، ثم وحدة المهارات الرقية في التربية (Digital Skills en Education) بالفصل الثاني، تحاول المراكز الجهوية أجرأة هذه المهارات ديداكتيكيا في حيز زمني ضيق يتسم بكثافة المجزوءات ضمن مجزوءة فريدة تعنى بتكنولوجيا المعلومات والاتصال (TICE)؛ مما يؤدي إلى غياب التراكمية في بناء نموذج TPACK المتكامل الذي يؤكد على تداخل المعرفة التقنية والبيداغوجية والمحتوى. هذا التعارض في الهندسة التكوينية يفرض ضرورة صياغة إطار مرجعي وطني للكفايات الرقمية يضمن الاستمرارية البيداغوجية بين المدرس العليا والمراكز الجهوية، وينقل الطالب من الثقافة الرقمية في الجامعة إلى الهندسة الديداكتيكية الرقمية في مراكز التكوين، بما يتناسب مع خصوصية المادة وقيمها.

إضافة إلى ذلك، تشير التقارير والدراسات الوطنية أن التكوين الأساس بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين يواجه تحديات بنيوية؛ منها محدودية مسايرة مهن التربية والتكوين للمستجدات في المعارف والتكنولوجيات، ولتحولات المجتمع وحاجياته المتجددة، في غياب آليات للبحث والرصد في هذا المجال، بالإضافة إلى أن التكوين غالبا ما يفتقر إلى إطار مرجعي وطني ناظم للكفايات الرقمية، مما يجعل مصوغات التكنولوجيا (TICE) تتسم بالموسمية أو تركز على الجانب التقني الصرف دون ربطه بالعمق الديداكتيكي لمادة الدراسية. [1]

كما يؤكد البحث الجماعي حول تجويد هندسة التكوين[2] أن غياب إطار مرجعي وطني ناظم للكفايات الرقمية يؤدي إلى تفاوت في جودة التكوين بين المراكز. فالتكوين الأساس يعاني من قصر المدة الزمنية المخصصة للمصوغات التكنولوجية، مما يجعل المدرس يخرج للحياة العملية وهو يمتلك ثقافة رقمية تتسم بالعمومية والسطحية، لكنه يفتقر لمهارات الهندسة البيداغوجية وإنتاج السيناريوهات البيداغوجية المطلوبة للتعامل مع وضعيات تعليمية معقدة.

1- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي. 2018. الارتقاء بمهن التربية والتكوين والبحث والتدبير. تقرير رقم 3/2018. الرباط: المملكة المغربية. ص39.

2- الأنصاري، إبراهيم (محرر). 2022. تجويد هندسة التكوين بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين مدخل أساس للحكامة الجيدة. برلين: المركز الديمقراطي العربي. ص 68.

3. واقع التكوين المستمر في تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتحديات التنزيل الميداني

أما على مستوى التكوين المستمر وفي محاولة لقياس أثر التكوين المستمر قدمت دراسة زمراني وابن سكا[1] تشخيصا لمدى تحقق التمكن الرقمي ميدانياً لدى عينة من مدرسي مادة التربية الإسلامية، وخلصت إلى مجموعة من النتائج، منها: أن 58.7% فقط من الأساتذة سبق لهم الاستفادة من تكوينات مستمرة في المجال الرقمي، ورغم هذا القصور الكمي في التكوين، إلا أن 95.7% من المشاركين عبروا عن اتجاه إيجابي نحو أهمية التكنولوجيا في تجويد التدريس، مما يؤكد زوال عقدة التوجس التي عالجها الكتاب سابقا، كما توصلت إلى أن الأساتذة يمتلكون مستوى متوسط في التمكن من التطبيقات الضرورية (بمتوسط حسابي 2.66 من 4)، غير أن هذا التمكن يظل منخفضاً على مستوى التوظيف الفعلي داخل الفصل الدراسي.

هذا ويعتقد 59% من المستهدفين على أن ضعف البنية التحتية بالمؤسسات التعليمية هو العائق الأكبر أمام الادماج الفعلي للتكنولوجيا الحديثية في التعليم والتعلم، كما كشفت الدراسة أن 73.92% يلجؤون لاستخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي في ممارستهم، مما يشير إلى اجتهادات فردية لتجاوز نقص المنصات الرسمية.

إن الارتقاء بواقع التكوين المستمر يقتضي الانتقال من الدورات التكوينية الموسمية إلى مأسسة التكوين المستمر وجعله ذي جدوى وجاذبية بالنسبة للمدرسين، والعمل بأليات الجماعات الممارسة لتوفير بيت خبرة محلي يناقش التحديات المحلية والتفكير في حلول لها، بالإضافة إلى توثيق الممارسات الرقمية الناجحة، لتطويع التكنولوجيا حتى تخدم الأهداف التربوية.

4. الامتدادات البحثية والأكاديمية للكتاب: قراءة في أعمال فريق البحث في القيم والمعرفة

«..ونحن نطمح في مجال العلوم الإسلامية أن يخصص جانب من هذه البحوث الجامعية لإدماج المعلوميات في التدريس والبحث وهي دعوة إلى تقليص هامش البحث النظري وفسح مجال أكبر للمجال العملي التطبيقي حتى تتمكن من تدارك النقص الحاصل في مسايرة تقنيات الحاسوب التي تتطور باستمرار دون أن يواكبها تطور في كيفية التوظيف في مجال التربية

1- زمراني، محمد، وعمر ابن سكا. 2023. «التمكن الرقمي ومستوى توظيفه في الممارسات التدريسية لدى أساتذة التربية الإسلامية بالسلك الثانوي». المجلة العربية للمعلومات، مج 34: 67-98. https://search.emarefa.net/detail/BIM-1721100

الإسلامية بصفة عامة.»[1]

لم تبق هذه الدعوة والطموح حبيسة دفتي هذا الكتاب إذ تحولات بجهود فريق البحث في القيم والمعرفة إلى مشروع أكاديمي ممتد ألقى بظلاله على التكوين الأكاديمي والممارسة الصفية لقرابة عقدين من الزمن. وإلى مرجع أساسي في تكوين طلبة سلك الماستر في التربية والدراسات الإسلامية، ثم إلى محور من التكوين والبحث في سلكي الماستر والدكتوراه، وهو ما يظهر في الجدول (4) من خلال عناوين الرسائل ولأطاريح التي تم مناقشتها تحت إشراف فريق التأليف كل من: د. خالد الصمدي ود. السعيد الزاهري ود. محمد الراضي.

[جدول 4 الامتدادات البحثية للدليل ضمن فريق البحث في القيم والمعرفة]

المستوى	العدد	عنوان البحث
الدكتوراه	4	تصميم وتوظيف منصة للتعليم عن بعد نموذج متعدد الأبعاد.
		إدماج القيم في المناهج التعليمية بتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال: قيمة التسامح نموذجا
		تدريس وحدات المهارات الحياتية والذاتية في العلوم الإنسانية والاجتماعية باستخدام التعليم الإلكتروني.
		المناهج التعليمية لمادة التربية الإسلامية: الإطار النظري والتطبيقات العملية في ضوء تحديات الواقع المعاصر
الماستر	7	الوسائل التعليمية وإشكالية توظيفها في تدريس مادة التربية الإسلامية بالسلك الثانوي التأهيلي
		الكتاب المدرسي كوسيط تعليمي من الورقي إلى الإلكتروني: تقييم واستشراف
		إدماج تكنولوجيا الإعلام والتواصل في تدريس التربية الإسلامية: تقييم التعلمات باستعمال تمارين تفاعلية.
		تصميم وتطوير محتوى تعليم عن بعد وفق النموذج العام للتصميم التعليمي (ADDIE)
		إدماج تكنولوجيا الإعلام والتواصل في تدريس التربية الإسلامية: نموذج السبورة الإلكترونية
		آثار شبكات التواصل الاجتماعي على قيم المراهقين (الفيس بوك نموذجاً)
		التعلم الذاتي الموجه في مادة التربية الإسلامية: الأسس النظرية وآليات التنزيل

1- «تكنولوجيا الإعلام والتواصل وتوظيفها في تدريس التربية الإسلامية: دليل المدرس» .مرجع سابق، ص 79

يستعرض الجدول (4) امتدادات مشروع الدليل ضمن فريق البحث في القيم والمعرفة بالمدرسة العليا للأساتذة بتطوان. وتكشف القراءة الوصفية لهذا الجدول عن تراكم مهم يتوزع بين (4) أطاريح للدكتوراه و(7) رسائل لنيل شهادة الماستر، وتتسم هذه الأعمال بكونها غطت ثلاثة مستويات؛ أولا المستوى التخطيطي ويتجلى في الأبحاث التي تناولت تصميم المنصات الرقمية وتطوير المحتوى وفق نماذج التصميم التعليمي العالمية، ثانيا المستوى الديداكتيكي الذي ركز على أجرأة الوسائل التعليمية الحديثة كالسبورة الإلكترونية والتمارين التفاعلية داخل الفصول الدراسية لمادة التربية الإسلامية، أما المستوى الثالث فهو البعد القيمي الذي انصب على دراسة آثار الوسائط الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي على تمثلات وقيم المتعلمين. إن هذا التنوع الموضوعاتي يبرهن على أن الدليل والفريق الذي كان خلفه قد نجح في تحقيق الاستمرارية لهذا المشروع وتكوين بيئة بحثية حاضنة للباحثين، زاوجت بين التمكن التقني والتحصين القيمي، وهو ما يفسر استمرارية إشعاعه الأكاديمي وراهنيته في توجيه الدراسات التربوية المعاصرة.

ثالثا: استشراف مستقبل الكتاب في عصر الذكاء الاصطناعي التوليدي

لقد رافق التطور في التقنية تطور على مستوى الكفايات المطلوبة والمهارات المرغوبة، فبينما كان التحدي أثناء صدور هذا الدليل هو محو الأمية الرقمية، نجد أنفسنا اليوم أمام اتساع دائرة التحديات واضافة قدرات جديدة لمفهوم الأمية الرقمية، ومع انطلاق موجة الذكاء الاصطناعي التوليدي(Generative AI)، فإن تأثيرها سيغير الكثير من المفاهيم السائدة، والأدوار القائمة في العملية التعليمة التعليمية. إن القاعدة التي أرساها الدليل والمتمثلة في ثبات القيم وتطور لغة التبليغ تكتسب اليوم راهنية قصوى في ظل الطفرة التقنية الحالية.

ومن آثار هذه الموجة على واقع المتعلم المغربي تشير دراسة **Nadif et al (2025)**.[1] إلى أن الطالب الجامعي المغربي قد تجاوز بالفعل مرحلة التوجس التقني ليدخل مرحلة التبني الكامل أدوات الذكاء الاصطناعي مثل (ChatGPT) بدافع تحسين الفهم وتدبير عبء الدراسة. وأن هذا التبني يطرح تحديات كثيرة منها:

1- Nadif, Bendaoud, Mohammed Zemrani, Brahim Hammou, and Salah-Eddine Mansour. 2025. “Employing Generative AI Applications in Learning: A Factor Analysis of Motivations and Effects Among Moroccan University Students”. American Journal of STEM Education, November. DOI: https://doi.org/10.32674/vt55r634.

- تراجع القدرة على التذكر والتحصيل الذاتي نتيجة الاعتماد الكلي على التوليد الآلي للمعلومة.
- تنامي مستويات التسويف والمماطلة في حل الواجبات، ومراجعة الدروس نتيجة الاتكالية على أدوات الذكاء الاصطناعي.
- غياب الأطر الأخلاقية المنظمة لاستخدام هذه الأدوات يرفع من منسوب إساءة الاستخدام.

أمام هذه التحديات والمخاطر باث من الضروري مساءلة الدور الجديد للمدرس في الفضاء التربوي، إذ لم يعد مقبولا من المدرس اليوم أن يبقى منافسا للألة في إنتاج المعلومة، لكونها باتت تتفوق عليه بكثير من حيث السرعة أو من حيث الإحاطة بكم كبير من المراجع والمصادر المحينة، لكنه ما زال بإمكانه تطويع هذه الآلة لخدمة المقاصد التربوية، وتنمية القيم، والتواصل الإنساني مع المتعلمين.

وعليه، فإنه من الضروري إعادة النظر في الكفايات الرقمية المطلوبة من المدرس في عصر الذكاء الاصطناعي عموما، ومدرس مادة التربية الإسلامية على وجه التحديد، في أفق صياغة إطار مرجعي للكفايات في مهنة التدريس حتى يكون مرجعا لتكوين الأساس والتكوين المستمر، وفي هذا السياق تبرز وثيقة إطار كفايات الذكاء الاصطناعي للمدرسين (AI Competency Framework for Teachers)[1] المقترح من طرف اليونسكو نهاية سنة 2024، كما هو موضح في الجدول أدناه:

[جدول 5 هيكل إطار كفايات الذكاء الاصطناعي للمدرسين المقترح من طرف اليونسكو]

الجوانب	التقدم		
	إبداع	تعميق	اكتساب
1. عقلية محورها الإنسان	المسؤولية الاجتماعية	المساءلة الإنسانية	الوكالة البشرية
2. أخلاقيات الذكاء الاصطناعي	المشاركة في إنشاء القواعد الأخلاقية	الاستخدام الآمن والمسؤول	المبادئ الأخلاقية
3. أسس وتطبيقات الذكاء الاصطناعي	الإبداع باستخدام الذكاء الاصطناعي	مهارات التطبيق	تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي الأساسية
4. علم أصول التدريس باستخدام الذكاء الاصطناعي	التحول التربوي المعزز بالذكاء الاصطناعي	دمج الذكاء الاصطناعي في علم أصول التدريس	التدريس المدعوم بالذكاء الاصطناعي
5. الذكاء الاصطناعي للتطوير المهني	الذكاء الاصطناعي لدعم التحول المهني	الذكاء الاصطناعي لتعزيز التعلم التنظيمي	تمكين الذكاء الاصطناعي للتعلم المهني مدى الحياة

1- اليونسكو. 2025. إطار عمل كفاءات الذكاء الاصطناعي للمعلمين. إعداد فينغشون مياو وموتلو كوكوروفا. باريس: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. https://doi.org/10.54675/KAOX9398.

يضم الجدول (5) مجموعة واسعة من الكفاءات التي يحتاجها المدرسون سواء قبل مرحلة الخدمة أو بعدها لمواكبة التحولات الجديدة والاستفادة منها بشكل آمن وممنهج، يعود على المتعلم بالفائدة. يقترح إطار اليونسكو من أجل ذلك خمسة كفايات رئيسية للمدرس: تعديل عقلية المدرس تتبنى محورية الإنسان، ثم التحلي بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ثم اكتساب أسس وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، ثم أساليب تدريس باستخدام الذكاء الاصطناعي، وأخيرا كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي للتطوير المهني للمدرس.

كما يحدد الإطار لهذه الكفايات الخمس مسارا تقدميا للمدرسين لتطوير قدراتهم، بدء من الوعي الأساسي وصولا إلى التطبيق المتقدم. لضمان الاستخدام الفعال والمسؤول للذكاء الاصطناعي في التعليم.

ومع ذلك، فإن الاستخدام الفعال والأخلاقي للذكاء الاصطناعي في التعليم يعتمد على عدة عوامل بما في ذلك، الوصول إلى البنية التحتية الرقمية، وخاصة الإنترّنت؛ وتوافر موارد الذكاء الاصطناعي؛ والقوانين المتعلقة بأمن البيانات والخصوصية؛ والإرشادات والسياسات التحفيزية؛ وفرص التطوير المهني. كما يعتمد على موثوقية وأداء أدوات الذكاء الاصطناعي التي يتم تبنيها على نطاق واسع وتأثيرها على أعباء العمل الخاصة بالمعلمين. جميع هذه العوامل، غيرها، تؤثر أيضا على مدى إمكانية ممارسة وتطوير الكفايات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي لدى المعلمين.[1]

يمثل هذا الإطار فرصة للباحثين من أجل تحديث دليل المدرس، وتطوير مقترحات في أفق صياغة حزمة من كفايات المدرس التي تدمج بين التمكن التقني، والأجرأة الديداكتيكية، والتحصين الأخلاقي والقيمي، في استجابة لتحديات وطبيعة السياق المغربي.

ختاما، واستنادا إلى المكتسبات التي أرساها هذا الكتاب والتحولات التي فرضها الذكاء الاصطناعي، نقترح إرساء إطار مرجعي للكفايات الرقمية لمدرس التربية الإسلامية يتجاوز المنطق التقني الضيق نحو هندسة كفائية مركبة. ونرى أنه هذا الإطار يجب أن يرتكز على أربع مجالات متكاملة؛ تبدأ بتوطين الكفايات المعرفية والمنهجية من خلال تملك المنطق الخوارزمي ومهارات هندسة ديداكتيكية الأوامر لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، ثم الانتقال نحو تجويد الممارسة الميدانية

1- إطار عمل كفاءات الذكاء الاصطناعي للمعلمين. مرجع سابق، ص22.

عبر كفايات ديداكتيكية تضمن تدبير التعلم. وباعتبار خصوصية المادة، يظل المجال القيمي والأخلاقي هو النواة الناظمة لهذا الإطار، عبر تأصيل الأحكام الفقهية للممارسات الرقمية وتحقيق السيادة التربوية لأي استخدام للتقنيات الحديثة لضمان تفوق الوعي البشري على الآلة. ولضمان استدامة هذا النموذج، لا بد من ربطه بكفايات التطوير المهني التي تجعل من البحث التدخلي والتعلم بالأقران وجماعات الممارسة محركا للتحيين المستمر، بما يضمن للمدرس الانتقال من مرتبة مستهلك للموارد الرقمية إلى مصمم ومهندس بيداغوجي وتربوي يواكب مستجدات العصر برؤية متجددة.

خاتمة:

خلصت هذه القراءة إلى أن إدماج تكنولوجيا الإعلام والتواصل في تدريس التربية الإسلامية ضرورة حضارية تفرضها مقتضيات الشهود الحضاري في عالم رقمي متسارع التحولات. وأن القاعدة التي أرساها الدليل المنهجي بين ثبات القيم وتحول الوسيلة تشكل نموذجا تربويا يتجاوز الانبهار بالتقنية أو التوجس منها، نحو استعمال وظيفي يخدم المقاصد الكبرى للمادة. ومع انتقالنا من عصر محو الأمية الحاسوبية إلى عصر الذكاء الاصطناعي، يظل التحدي الجوهري هو الحفاظ على البعد الإنساني للتقنية وجعلها في خدمة البشرية، وجعل المدرس فاعلا بيداغوجيا قادرا على تصميم السيناريوهات التعليمية التي تزاوج بين التمكن التقني والتحصين القيمي. هذا ومن خلال تفكيك البنية المعرفية للدليل ومقارنتها بالواقع الميداني والامتدادات الأكاديمية، تم التوصل إلى النتائج الآتية:

- أثبت الكتاب قدرته على كسر حاجز التوجس لدى مدرسي التربية الإسلامية تجاه التكنولوجيا، من خلال تقديم تأصيل شرعي ومنهجي يستلهم النموذج النبوي في مخاطبة الناس بلغة عصرهم.
- كشف التحليل البيبليوغرافي عن توازن دقيق بين المعرفة الشرعية، والبيداغوجية، والتقنية، في تكامل بين مختلف التخصصات المشكلة لهذا الحقل المعرفي الجديد، وهو ما ساهم في جعل الكتاب دليلا مرجعيا في حينه.
- رصدت الدراسة وجود قطيعة منهجية بين التكوين الأساس الأكاديمي (المدارس العليا

للأستاذة) والتكوين الممهنن (المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين)، حيث يفتقر المسار الحالي لتكوين إلى الاستمرارية في بناء الكفايات الرقمية لمدرس المادة، تلك التي دعا إليها الكتاب من أجل تمكين المدرس من أدوات عصره.

- أظهرت النتائج أن التبني المتسارع لأدوات الذكاء الاصطناعي من طرف المتعلمين يطرح مخاطر إدراكية وقيمية كالتسويف والاتكالية، تستدعي إعادة تعريف أدوار المدرس.
- نجح فريق تأليف الكتاب في تحقيق الاستمرارية عبر احداث بنية بحثية حاضنة للمشروع ضمن فريق البحث في القيم والمعرفة، مكنت من انتاج تراكم أكاديمي نوعي في سلكي الماستر والدكتوراه.

في ضوء النتائج السابقة، توصي الدراسة بما يلي:

1. ضرورة إيجاد إطار ناظم للكفايات الرقمية يضمن التكامل بين الجامعات (ESEF) والمراكز الجهوية (CRMEF)، وينتقل بالمدرس من الثقافة الرقمية العامة إلى الهندسة الديداكتيكية الرقمية للتعلم.
2. الدعوة إلى إصدار نسخة محينة من دليل المدرس تدمج تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، مع التركيز على أخلاقيات الاستخدام والتحصين ضد التزييف العميق والاستخدام غير الأخلاقي.
3. الانتقال من الدورات الموسمية إلى جماعات الممارسة المهنية، وتوفير بيئة رقمية حاضنة تسمح بتبادل الممارسات الناجحة وتوثيقها ميدانيا.
4. العمل على تقليص الفجوة الرقمية بين المؤسسات التعليمية من خلال توفير الربط بالأنترنت، وتوفير الموارد التقنية اللازمة، لضمان تكافؤ الفرص.
5. تدريب المدرسين على مهارات التفكير الناقد في التعامل مع المخرجات الآلية، لضمان بقاء الإنسان في مركز العملية التعليمية.

المصادر والمراجع:

1. بن الحسن، محمد أغزن. 2025. «الأحكام الفقهية المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في تأليف المحتوى الأدبي والفني». مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مج 40، عدد 143: 221-270. https://doi.org/10.34120/jsis.v40i143.3559.

2. زمراني، محمد، وعمر ابن سكا. 2023. «التمكن الرقمي ومستوى توظيفه في الممارسات التدريسية لدى أساتذة التربية الإسلامية بالسلك الثانوي». المجلة العربية للمعلومات، مج 34: 67-98. https://search.emarefa.net/detail/BIM-1721100.

3. الصمدي، خالد، والزاهري، السعيد، والراضي، محمد. 2008. تكنولوجيا الإعلام والتواصل وتوظيفها في تدريس التربية الإسلامية: دليل المدرس. الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة والمركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية.

4. المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي. 2018. الارتقاء بمهن التربية والتكوين والبحث والتدبير. تقرير رقم 3/2018. الرباط: المملكة المغربية.

5. المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي. 2021. مهنة الأستاذ(ة) في المغرب على ضوء المقارنة الدولية. تقرير موضوعاتي. الرباط: الهيئة الوطنية لتقييم منظومة التربية والتكوين.

6. وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني. 2016. منهاج التربية الإسلامية بسلكي الثانوي الإعدادي والتأهيلي. الرباط: مديرية المناهج.

7. اليونسكو. 2025. إطار عمل كفاءات الذكاء الاصطناعي للمعلمين. إعداد فينغشون مياو وموتلو كوكوروفا. باريس: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. https://doi.org/10.54675/KAOX9398.

8. الأنصاري، إبراهيم (محرر). 2022. تجويد هندسة التكوين بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين مدخل أساس للحكامة الجيدة. برلين: المركز الديمقراطي العربي.

9. Handayani S, Hussin M, Norman H. Technological Pedagogical Content Knowledge (TPACK) Model in teaching: A Review and Bibliometric Analysis. Pegem Journal Education and Instruction, Vol. 13, No. 3, 2023, 175-190. DOI: https://doi.org/10.47750/pegegog.13.03.19

10. Nadif, Bendaoud, Mohammed Zemrani, Brahim Hammou, and Salah-Eddine Mansour. 2025. "Employing Generative AI Applications in Learning: A Factor Analysis of Motivations and Effects Among Moroccan University Students". American Journal of STEM Education, November. https://doi.org/10.32674/vt55r634.